ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 08، العدد 02، 2021

الأخلاق والاتيقا عند بول ريكور

Moral and Ethic of Paul Ricoeur

بن صابر محمد*[1] بن حليلم شوقي[2]
bensabertl@gmail.com benchouki62@gmail.com
[1] جامعة محمد بن أحمد وهران2 – الجزائر / مختبر الفلسفة وتاريخها (جامعة وهران2)
[2] جامعة محمد بن أحمد وهران2 – الجزائر

****

تاريخ الإرسال: 2021/05/04	تاريخ القبول: 2021/09/06	تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص: اهتم الفيلسوف الفرنسي بول ريكور Paul Ricœur بمجلات بحث مختلفة، من بينها مجال الأخلاق والبيواتيقا وهو مجال له صلة مباشرة بمشكلة القيم في المجتمعات المعاصرة، وما يطرحه العلم من تحديات وصعوبات تواجهها الحياة الإنسانية في ظل التطورات التي عرفها المجال البيولوجي والطبي، فنحن نتحدث اليوم عن إتيقا طبية وإتيقا بيولوجية وإتيقا قضائية إننا نتحدث عن مجتمعات قاعدتها الأساسية الانقسام إلى مجالات، ولكل مجال قيمه وقواعده وأخلاقياته، فما يجري على مجال لا يجري على مجال أخر، إننا أمام تعددية القيم ونسبيتها.

الكلمات المفتاحية : الهرمينوطيقا؛ البيو إتيقا؛ الأخلاق؛ الذات؛ الإتيقا.

Abstract:

The French philosopher Paul Ricoeur has been interested in various fields of research, including the field of ethics and bioethics, a field that is directly related to the problem of values in contemporary societies and the challenges and difficulties facing human life in light of developments in the field of medicine and biology. We are talking about the basic communities of the division into areas, and each area of its values, Ithaca medical and Ithaca biologic, what is happening in an area that does not take place in another area, we are faced with the plurality of values and their proportionality.

Keywords: Hermeneutics; Bioethics. Moral; Self; Ethics

* المؤلف المراسل: bensabertl@gmail.com

1. مقدمة:

إننا اليوم بحاجة إلى إعادة قراءة الذات والنظر إليها من عمق قصد تأسيسها تأسيا قيميا يخضع لمجموعة من المعايير الأخلاقية والإنسانية، التي افتقدها الإنسان المعاصر ونتيجة كثرة الفلسفات المختلفة التي اجتهدت منذ قرون من أجل فهم الإنسان لتفسير وجوده فقد نجد أنفسنا داخل عتمة المفاهيم المتداخلة، التي لم يتمكن العقل من فهمها وتزاحم الفلسفات اليوم وتحديدا الفلسفات الأخلاقية عبر الثورات العلمية، التي فتحت أفاقا واسعة قصد وعي وفهم الإنسان خاصة المعاصر فيما يتعلق بذاته وكرامته قصد بناء مجتمعي قيمي قائم على الأخلاق.

إن ما يرهق الإنسان المعاصر وقوعه في أزمة أخلاقية تحيط به هالة من الأسئلة الانطولوجية والابستمولوجيا حول معنى الذات، وما يزيد من تأزم الإنسان المعاصر هو عدم قدرته على الفهم الصحيح لذاته ولكل ما يحيط به، ويبقى الشر هو المحرك الأساسي لهذه الأزمات وهذا ما أوقع الإنسان في الحيرة والقلق والاغتراب. ومن خلال هذا المتأزم الذي ميز الإنسان المعاصر ومن خلال هذا التصور نجد فلسفة الأخلاق عند بول ريكور Paul Ricœur.*

لقد أراد ريكور البحث عن المشكلات الأخلاقية فيما يتعلق بأزمة الذات وفهمها في محاولة منه لإعطاء البدائل وتجديد روح الأخلاق في حياة الإنسان، وتصحيح الأخطاء التي استحوذت على العقلانية المعاصرة. ويبني فلسفته الأخلاقية على مجموعة من الاقتراحات أهمها المشروع الأخلاقي الذي كان نتيجة لتطورات السياسية والأيديولوجيات والتطورات الحاصلة في القرن العشرين. ويرى أن الفلاسفة الثلاثة ماركس نيتشه وفرويد وهم رواد الشك قد زيفوا الوعي بالذات مما أدى إلى خلق تصورات خاطئة عن الحقيقة.

* Paul Ricœurبول ريكور فيلسوف فرنسي معاصر وعالم إنسانيات ولد بتاريخ 27 فبراير 1913 بمدينة فالينس الفرنسية اهتم بفلسفة التأويل واشتهر بدراساته اللغوية، وابحاثه الكثيرة حول البنيوية والهرمينوطيقا، تحصل على شهادة الدكتوراه سنة1950 في فلسفة الإرادة وترجمة كتاب "الأفكار لهوسرل" عمل أستاذ بجامعة رين الفرنسية ثم في كلية الفنون بجامعة باريس ودرس في العديد من الجامعات السوربون، هارفرد، شيكاغو،حصل على دكتوراه فخرية من جامعةكمبلوتنسي بمدريد اسبانيا سنة1993، من أهم مؤلفاته " التناهي والعقاب" سنة1960" فرويد والفلسفة" سنة1965، "الزمان والسرد"، "نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى" ،" الذات عينها كأخر"، "صراع التأويلات دراسات هيرمينوطيقية" توفي يوم20ماي2005 عن عمر يناهز92 سنة.

إن ريكور بحث في إعادة تأصيل الذات وقراءتها من جديد ضمن التحولات الحاصلة من خلال قراءة نصية هيرمنيوطيقية للأخلاق ومنه نقف عن الأسئلة التالية:
ما الأخلاق ؟ وما الاتيقا ؟ كيف انتقل الاهتمام من الأخلاق إلى الاتيقا والى الاتيقات ؟
كيف تتأسس الذات أخلاقيا ؟ما الحكمة الأخلاقية من الفعل الأخلاقي ؟

2. مدخل مفاهيمي:

1.2 مفهوم الأخلاق:

تعرف الأخلاق في معجم لالاند أنها مجموع الأوامر المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين مع جهد الالتزام بهذه الأوامر، والحث على إتباعها موضوعها هو سلوك الناس بغض النظر عن الأحكام التقويمية التي يعبر بها الناس هذا السلوك، بمعنى العلم الذي يدرس ويصف ولا يحكم ويطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة أو مذمومة. ونقول الأخلاق بمعنى علم السلوك أو تهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق éthique la morale وفلسفة الأخلاق مبحث أخلاقي يتناول الأحكام التقويمية المتعلقة بالأعمال الإنسانية من جهة اتصافها بالخير أو بالشر.

والأخلاق هي العلم بالفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى بها الإنسان والعلم بالرذائل وكيفية التخلي عنها مع الإلمام بقواعد السلوك الإنساني، والمقصود به معرفة ما يجب على الإنسان لبلوغ السعادة. وهناك من يعرف الأخلاق في كونها علم الخير والشر أو القواعد التي ينبغي على الانسان أن يسير وفقها لبلوغ كامل انسانيته في مثل أعلى يصبو اليه، وعلم الأخلاق علم معياري لا يبحث في حياة الانسان الواقعية ويصف ما هو كائن بالفعل بل هو علم يضع ما ينبغي أن يكون.

أما الاتيقا فنعني بها: جملة المبادئ المحددة للكيفية الجيدة للحياة وللتعامل مع الأخرين، وتكون الأخلاق الجهد الساعي الى وضع هذه المبادئ موضع تطبيق بصيغة دقيقة الاتيقا نظرية والأخلاق العملية فالأولى تنحوا باتجاه تعريف القواعد والثانية باتجاه الفعل الظرفي. وهذا ما يبينه الفيلسوف الألماني هيغلHegel على أن الأخلاق أمر يتوجب إلى الفرد بينما الاتيقا أمر يفترض وجود مجتمع من الذوات الأخلاقيين، فالأخلاق تشير إلى مجال القصد الذاتي، بينما تشير الاتيقا إلى سيادة الأخلاقية أو

الاتيقية لا شك في أن المعيار حضر في الأخلاق والاتيقا جميعا ولكن المعيار الاتيقي ليس أمريا مثل ما هو عليه في الأخلاق.[1]

ان أصل مفهوم لفظة اتيقا "Ethos حددها هوميروس بالمعنى العيني السكن أو المنزل أو مأوى الحيوانات ويظهر في الاتيقا الترابط بين الطبيعة والتربية .**إن مفهوم الاتيقا وظف** سابقا وله مرجعية تاريخية، ولكن أرسطو هو الذي أعطاه الدلالة الفلسفية ووظفه توظيفات متعددة، تبعا للدلالات وجمع اتيقات يشير الى ما يتأدب به فرد أو نوع أو شعب أو مدينة ويعرف أرسطو الاتيقا: معرفة متعلقة بالفعل وترتبط بالخير الأسمى الذي هو السعادة، والسعادة عند أرسطو تتمثل في فعل خلقي يتحدد في التأمل كنشاط عقلي يتماهى والفضيلة "، أما كلمة **البيوتيقا** مشتقة من الجذر اليوناني الحياة كلمة تحمل معنى الحياة والسلوك أخلاق الحياة أو أخلاق علم الحياة.[2]

a. الانتقال من الأخلاق إلى الإتيقا أو إلى الإيتيقيات:

لم يحصل اتفاق حول توزيع معنى الاتيقا والأخلاق فكلى العبارتين لاتنيتين وكلاهما يحيلان إلى العادات الخلقية، وإن كان لا يوجد اتفاق بينهما لكن يمكن الاحتفاظ بهما فالأخلاق كمفهوم قار ذو وظيفتين: الأولى تعيين حقل المعايير من جهة بمعنى المباح والمحظور كمبادئ والوظيفة الثانية الإحساس بالواجب في علاقة الفاعل بالمعايير ومن هنا يتعين تحديد استخدام الاتيقا.

فهذا المصطلح ينقسم الى فرعين فرع هو الموقع العالمي للمعايير في شكل اتيقا أمامية إلى موقع أخرى سفلي قد نسميه اتيقا خلفية، فالاتيقا الأمامية متجهة صوب تأصيل المعايير في الحياة والرغبة، أما لا الاتيقا الخلفية فتهدف إلى إدراج المعايير ضمن أوضاع ملموسة ضمن الحكمة العملية من الفعل الخلقي. وتكون كلمة اتيقا في صورة في صيغة المتعدد وإرفاق النعت بها كقولنا الاتيقا الطبية والاتيقا الحقوقية واتيقا الأعمال ... الخ. ولقد تكلم عنى هذا التصور أرسطو في كتابه الأخلاق لينوماخوس أو حتى بالنسبة للاتيقا عند سبينوزا، ومن هنا سميت أخلاق أرسطو بالأخلاق الكبرى وأخلاق سبينوزا بالوسطى أما ريكور فالأخلاق الصغرى.[3]

---

[1]- ريكور، بول .الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، 2005، ص343

[2]- ديورانت، ول، قصة الفلسفة، ترجمة فتح الله المشعش،مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط: 5، سنة1985، ص63

[3]- ريكور، بول، العادل، ترجمة محمد البحري وأخرون، تنسيق فتحي التريكي، المجمع التونسي، للعلوم والفنون، بيت الحكمة، قرطاج تونس،دط،سنة2003،ص56.

إن الاتيقا الأساسية تكون كا اتيقا متقدمة فقد يكون الحديث عن أخلاق الواجب والتي تكتفي بنفسها وهي ذاتية المرجع إلى اتيقا متقدمة، لتمييزها عن الاتيقات المطبقة والتي تتوزع وفقها الاتيقا الأمامية والاتيقا الخلفية أن كانط في كتابه نقد العقل العملي ذكر مسألة الاحترام في معرض حديثه عن الحوافز العقلانية رغم أن الاحترام لا يمثل في نظر ريكور لا يمثل الا أحد الدوافع القادرة على جعل فاعل أخلاقي يميل إلى القيام بواجبه وبالمكان استعراض المشاعر الأخلاقية، مثلما تصور الفيلسوف الألماني ماكس شيلر[1] في الاتيقا المادية للقيم، ويمكن في هذا الإطار يمكن عد الخجل والحياء والإعجاب والشجاعة والإخلاص والحماس والإجلال.

3.2. الإتيقا الكانطية:

إن احترام الأخر على مستوى كرامته مرتبط باحترام الذات ويعبر عن رفض الاهانة بنحو سلبي عن الاعتراف بما يميز فاعلا أخلاقيا، عن فاعل مادي وهو اختلاف نعينه من مصطلح كرامة تلك الكرامة التي يدركها الحس الأخلاقي ويقدرها حق قدرها مباشرة وفي كتاب أرسطو "من الأخلاق لنيقوماخوس" قولا مهيكلا يفتقده كانط حيث يستند الكل الى مفهوم وهي قدرة تفضيل متعقلة فهي القدرة على أن نقول: هذا أفضل من ذاك وأن نعمل وفقا لهذا التفضيل وحول هذا المفهوم المركزي تحوم المفاهيم التي تسبقه على الصعيد التعليمي مثل مفهومي الطوع والكره prohairesis . ومن هنا يتشكل التصور القصدي لهذه السلسلة المفهومية من الصفة خير التي كثيرا ما نسارع الى جعلها في تضاد مع الصفة واجب التي تحكم الاتيقا الكانطية، إذ هما لا ينتميان إلى نفس المستوى من النظر الأول ينتمي إلى مستوى المعايير،في حين يندرج الثاني ضمن سياق أعمق يتعلق بالرغبة التي تهيكل مجمل الحقل العملي على مستوى أساليب العيش المهن.

إن الاتيقا الكانطية تعتمد على الإرادة الخيرة ويستهل كانط في كتابه تأسيس ميتافزيقا الأخلاق قائلا :" من بين ما يمكن تصوره في العالم بل بوجه عام خارج العالم ليس ثمة ما يمكن اعتباره خيرا دون تحفظ إن لم يكن الإرادة الخيرة "[2].

[1]- ريكور، بول،العادل، المرجع السابق،ص62.
[2]- ريكور، بول،العادل، المرجع السابق،ص82.

إن هذا المقياس الكوني للأخلاق الكانطية يعود إلى تصور شيء مسبق وهو بمثابة خيرة إرادة خيرة ضمن الواجب الأخلاقي.

لقد بدأ ريكور حديثه عن الاتيقا الأمامية والاتيقا الخلفية وهي في الأصل مملكة المعايير، حيث أن الاتيقا الأساسية هي اتيقا متقدمة نابعة من أخلاق الواجب وهي لا تكتفي بنفسها وهي ذاتية المرجع إذا انطلقنا من الواجب الأخلاقي الكانطي كما قلنا أخلاق كونية، وعلى هذا الأساس نلاحظ اتيقا أرسطية تقترح الفضيلة والأخلاق لنيقوماخوس تتحرك على أساس طريقة الذهاب والإياب بين الفضيلة والفضائل.

ويمكن أن نقدم مثالين أحدهما مأخوذ من المجال الطبي والأخر من المجال القضائي فالوصفة الطبية والحكم القضائي، فمن الجهة الطبية هناك إبرام لعقد للعلاج بين المريض والطبيب وهو الوجع، ومن جهة القضائي يكون النزاع هو الوضع الأولي ما يثير الحاجة إلى العدالة ويجد في المحاكمة تأطيره المقنن ومن ذلك يتأتى الاختلاف بين الفعلين الختامين: **الوصفة الطبية والحكم القضائي** فميثاق العلاج المبرم بين الطبيب والمريض يدرج تحت قواعد متعددة الأنواع أولا قواعد أخلاقية مجمعة ضمن دليل الأدبيات الطبية نجد فيه قواعد مثل إلزامية السر الطبي حق المريض في الاطلاع على حقيقة حالته وقواعد خاصة بالمعرفة البيولوجية والطبية، يضعها العلاج في حالة سريرية على محك الواقع وأخيرا قواعد إدارية تضبط على صعيد الصحة العمومية المعالجة الاجتماعية للمرض.

أما الحكم القضائي يبلور على نحو أفضل باعتبار أنها مقننة على نحو صارم والإطار هو المحاكمة بحثا عن الحجاج والتأويل، التي تقود إلى أخذ القرار النهائي القضاء الذي يسمى أيضا حكما وتقسم هذه العمليات بين أطراف متعددة وتحكمها اجرائية صارمة باعتبار أن الرهان في الحكم الطبي، هو تطبيق القاعدة القانونية في حالة مخصومة فكيف ينظر عندئذ في الخصومة ؟ ويتمثل التطبيق في نفس الوقت في مواءمة القاعدة والحالة من خلال التوصيف الجنائي للفعل هذه بعض نقاط التشابه، في تطبيق القاعدة بين مسارين في اتخاذ القرار في الوسط الطبي وفي الوسط الحقوقي، وتجسيد هذه الأشكال من التشابه النقلة من الاتيقا المتقدمة إلى الاتيقات المطبقة فالإحسان لا يصبح جليا إلا عندما يمر عبر الغربال الطبي وحق المريض في معرفة حقيقة وضعه.[1]

[1]- سبونفيل أندره كونت، - هل الرأسمالية أخلاقية، ترجمة بسام حجار، دار الساقي، ط 1، الكويت، سنة2005 ،ص45

أما سباق القرار الذي يفضي الى الحكم في اطار المحاكمة القضائية فهو يجسم في صياغة ملموسة فكرة العدالة، التي ترتبط ضمن ذلك المستوى الذي هو دون القانون الوضعي بأمنية العيش الجيد ولقد كانت هذه إحدى أطروحات " الاتيقا الصغرى " لكتاب " عين الذات غيرا " وهي أن القصد الاتيقي يتمفصل في أعمق مستوى من الجذرية حول عناصر ثلاثة يكرم فيها بالتساوي الأنا والأخر القريب ثم الأخر البعيد.

إن العيش في خير مع الآخرين ومن أجلهم في إطار مؤسسات عادلة وان كانت الاتيقا الطبية، تستخدم الحد الثاني من المتتالية فان الاتيقا القضائية تجد في أمنية العيش ضمن مؤسسات عادلة والمقتضى الذي يربط مجمل العملية القضائية بفكرة العيش ضمن مؤسسات عادلة وهنا تتجلى كلمة العدالة، التي يعلن عنها القاضي بتطبيق المعايير التي تشكل النواة الصلبة للأخلاق الخاصة والعامة معا .

3. تأسيس الذات أخلاقيا:

1.3 البحث عن معنى للذات:

في كتابه "الذات عينها كأخر" يميز ريكور بين الذات والأنا وفي نفس الوقت هناك معنيين الهوية بمعنى الذاتية المطابقة، ولا تعني الثبات وإنها لا تتغير بل هي مرتبطة بالشخصية من كل جوانبها أما الهوية المطابقة التي تتغير مع الزمن وتقدر من مفهوم الجوهر عند أرسطو، هوية مطابقة وهي الهوية السردية التي ترتبط بالزمن التي تتحول إلى حكاية أو رمز لغوي علينا تأويله. ولقد قدم ريكور تحديدا لمعنى الذات والهوية وقد نتساءل عن البعد الفلسفي للذات التي غيبت عن المعنى في فلسفة الشكاك فكيف يمكن تأسيسها من جديد ؟

تعبر الذات عند ريكور عن صلب مشروعه الفلسفي الذي بدأه بفلسفة الارادة وأنهاه بفلسفة التاريخ، والاعتراف فالذات تعبر عن ذلك المحور الوجودي للإنسان لأنها تفتح أكثر من سؤال أنطولوجي وأخلاقي، ويعرف الذات أنها الوجود الذي يحيلنا إلى التأمل والتفلسف وفك كل الرموز والتعبيرات أنها تستدعي حضور الفكر والفهم والتفسير من أجل معرفة عميقة، تحيط به غير أن ادراك الذات فلسفيا لا يتم عن طريق مباشر كما

هو الحال في التصور الهيدجيري لأنطولوجيا الفهم، بل يرى ريكور أن الذات لا بد لرهان من ممارسة عملية.[1]

تتأسس على أساس الانفتاح ورفض الانطواء كما يرفض أن تعيش الذات في تعصب والانغلاق والذات المعنية، هنا هي التي تفعل وتنفعل أي الذات مسؤولة أخلاقيا تلك التي تدرك الخطأ وتعترف بجريمتها. لذلك يحاول ريكور وضع نظرية للفهم من خلال ممارسة النقد على مختلف التأويلات وكذا رسم حدودها واستيعاب ما هو مكتشف من تكوينية الكائن فيها.[2]

يتجه ريكور إلى فهم الذات الحقيقية بعيدا عن الشطحات الميتافزيقية والمثالية وحتى الصوفية، ويتوجب الغوص في مختلف التفسيرات الفلسفية قصد وعي الذات من منطلق **انتروبولوجي** لحقيقة الإنسان هذا الكائن الذي طالما أضعفته الأساطير وأضعفته أمام قوة الطبيعة. وهذا الكائن الذي صوره اللاهوتيون بمسلوب الإرادة وهو الإنسان الذي جرده العقلانيون من العواطف ونزهوه عن كل الأخطاء، وهو كائن مادي في نظر العلم نظرا لتطور مناهج العلم الذي يستطيع فهم الإنسان فهما دقيقا ويتوصل إلى قوانين دقيقة. وحتى العلوم الإنسانية وعلى الرغم من الصدام الابستمولوجي الذي عاشته الا أنها تمكنت من إثبات فعاليتها في إعطاء معنى للإنسان، من حيث أبعاده الثلاثة النفسية التاريخية والاجتماعية. إذن فلسفة ريكور هي محاولة لإزالة الغموض عن الذات فهي عبارة عن دراسة أنتروبولوجية انطلقت من السؤال الكانطي ما هو الإنسان؟ ومثل هذا السؤال يحلينا إلى رحلة فلسفية عبر التاريخ لان التراث يحمل دلالات حول الذات التي **أعلى من** شأنها ديكارت وأذلها نيتشه.

إن الذات حسب ريكور هي التي تفرض وجودها عن الطريق الفعل والممارسة والتي تحول وجودها في اللحظة الأتية إلى حالة سرية، وهنا تنتقل الذات من مجال الأنا إلى مجال الأخر الذي يقرأها ويؤلها فالانا وسيط بين الذات والأخر، ويؤكد هنا على أن ذاتية الذات تحتوي ضمنيا الغيرية إلى درجة حميمية حتى أنه لا يعود التفكير في واحدة دون الأخر، فالذات لا يكتمل وجودها إلا بوجود الأخر كشرط لفعاليتها لأن الذات لا يمكن أن ترى ذاتها الا من خلال الأخر أو الغير . بل الأخر هو الذي يدفعها لأن تثبت

[1]- ريكور، بول .الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت ،سنة2005، ص65

[2]- ريكور، بول .الذات عينها كآخر، المرجع السابق، ص71

قدرتها وأن تمارس فعلها الأخلاقي وفهم الذات بهذا الشكل يحيلنا الى القول أن الغير يجعلنا نؤمن بأن الغير هو مفتاح النفوذ الى الحقيقة الأنطولوجية لأن الغير هو الذي يتحدد ويتجلى بصور مختلفة للفعل.

إن الكوجيتو الديكارتي أضحى جريحا وأراد الفلاسفة إخراجه من دائرة الدوغمائية وهذا ما يدفع إلى البحث عن أسباب ذلك التمزق، الذي عاشه الإنسان حيث توالت الألام تباعا في حياة البشر، ولقد كان هدف ديكارت هو استرجاع معنى للذات التي تقع بين مفارقتي الميتافيزيقا والواقع يقول ديكارت "أنا موجود بلا ريب لأنني اقتنعت أو لأنني فكرت بشيء لكن لا أدري قد يكون هناك مضل شديد القوة والمكر اذ ليس من شك أنني موجود ".[1]

يرى ريكور أن الأنا المفكرة التي يتكلم عنها ديكارت هي أنا فاعلة لها تعينها الوجودي لأن الكوجيتو ينزلق إلى المعنى الانطولوجي، ومن هنا أراد إعادة الاعتبار للكوجيتو الديكارتي ليخفف من جراحه من جراء ما لحقه من سهام للنقد من قبل الفلسفات المتطرفة. ولقد كان هدف ريكور هو الاستنصار لديكارت وابطال كل فكر شكك في قدرته على التأسيس والذات ليست منزهة كما هو الحال عند الملائكة، ولا هي خبيثة كالشياطين بل هي وسط بينهما فالذات تفعل وتنفعل وتخطأ وتعترف وتتحمل المسؤولية من الناحية الأخلاقية وحرة في نفس الوقت .

2.3 موقع الذات أخلاقيا:

إن مشروع ديكارت قد جاء لتبرئة الله من المساوئ والأخطاء التي يقع فيها البشر ومصدر الخطأ هو الإنسان، ويعود ذلك إلى الاستخدام اللامعقول للإرادة وقد تقع الذات بين الرغبة الجسدية والأحكام العقلية يجعلها تتأرجح بين الفعل أو عدم الفعل أي بين الخطأ الاعتراف بالخطأ . **ويقدم ريكور** تبريرا فلسفيا ينطلق من الرؤية الفينومينولوجية لعلاقة الذات بالموضوع في إطار الإدراك والمعرفة، التي تقوم وفق مبدأ القصدية حيث تتجه الذات نحو الأشياء واختزال كل ما لا يحقق هذه القصدية.

إن الجسد هو نقطة التلاقي المكشوفة بين المتناهي واللامتناهي،فهو وسيط بين الذات التي تعبر عن ميولها رغباتها تصوراتها بؤسها ألامها إبداعاتها، والأخر أي الغير

[1]- ريكور، بول .الذات عينها كآخر، المرجع السابق، ص82

الذي يقف أمامي والذي أجهله ويجهلني. وهناك إمكانية النفوذ إليه والنفوذ إلي يجب أن نتكلم عن الإرادة والقدرة الإنسانية التي تحرك روح الفعل والتصميم على الممارسة في الإطار الزماني والمكاني وهذا ما يقود إلى تحمل المسؤولية والإقرار بالفعل وتجاوز الحدود والالزاميات لتوسيع دائرة الفعل الإنساني عن طريق الحرية.[1]

إن وجود الإنسان يعني أثبات الذات والإثبات الحقيقي يتجسد داخل الفعل وتحقيق المعنى الدال للوجود الإنساني بصفة عامة، كما أن الذات لا توجد بمعزل عن هذا العالم فالعلاقة ضرورية بين الذات وذات الأخر دون النفي، لأن ذلك قضاء على كل بعد إنساني في هذا الوجود والإنسان كثرة تجمعها وحدة الأنا وقد يخطأ القرار نتيجة تشتت الأنا داخل تعددية الأشياء والمواضيع، ومن ثمة تقدير الفعل وهذا مظهر رئيسي ومن هنا ينحو الإنسان أنطولوجيا نحو الشر وربما يعيش في حيرة مستمرة التي تخضعه إلى وضع مأسوي على الصعيد العملي أو العاطفي.

وكل الفلسفات ترى أن اللذة مصدر الشر، ويرى ريكور أن اللذة تلك الرغبة التي تبعث على الانفتاح وخروج الذات من حالة الانطواء إلى طلب موضوع ما خارجها موضوع ماثل أمامها في العالم الخارجي، حيث تجتهد النفس بكل قوتها العاطفية وتفكيرها وخيالها أنا أنفتح على كل النبرات العاطفية التي تجذبني أو تصدني عنها، هي هذا الجاذب المدرك تجاه الشيء نفسه هناك وفي أي مكان أخر والذي يجعلني من الرغبة انفتاحا على وليس حضورا لذاته مغلقا ".[2]

إذن، الفكرة التوسطية التي جاء بها ريكور تعكس تلك القدرة البشرية في فهم الواقع الأنطولوجي، فاللذة تمثل الجانب الأنثوي للإنسان وهي متوقفة على طموح صاحبها والفعل يتعدى الذات إلى الغيرية الإنسانية أي الخروج من الطابع الفرداني للوجود إلى الطابع الكوني فهنا يكمن مركز الصراع بين الأنا والغير.

وتعقد الإنسان يدفع حتما إلى البحث عن مختلف التفسيرات لوجوده وعلى الفلسفة التدخل لإشفاء غليل هذا الكائن البشري، عليها أن تجد حلا لهذا التمزق البشري عليها أن تفهم كل شيء حتى الدين نفسه، فالخطاب الفلسفي متنوع ومتعدد

[1]- جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان،ط1،سنة2001 ،ص110

[2]- ريكور، بول، الإنسان الخطاء، فلسفة الإرادة، ترجمة عدنان نجيب الدين، المكتب الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط:1، ص91

وتجدد على الدوام ومن هنا نتساءل عن الدلالة الوجودية للشر ؟ وارتباطه بعالم الإنسان.

4. انطولوجيا الشر والحكمة الأخلاقية من الفعل الأخلاقي:

1.4 أنطولوجيا الشر:

إن الشر واقع بشري وقد تجلى في تأثيره في كل مراحل التواجد الإنساني وعليه فان الشر حقيقة لا مفر منها، والحكمة الفلسفية تدفعنا إلى طرح مجموعة من المشكلات والتي دون شك قد تبادرت إلى ذهن كل كائن بشري على اعتبار التصاق الشر بنا جميعا فلماذا الشر ؟ والحكمة من وجوده في العالم حتمية لتأسيس المعيار الأخلاقي ؟ وهل الشر طبيعة تكوينية في الإنسان أم أنه ذو طبيعة خارجة عنه؟ وإذا كان كذلك فمن المسؤول عن وجوده ؟ وهل للإنسان القدرة في التخلص من الشر أم أنه يكتفي بالتعايش معه وقبوله كحقيقة أنطولوجية ملازمة لوجوده؟

لقد اتجهت أغلب الاتجاهات الفلسفية في العصر المعاصر منعرجا هرمينوطقيا فلسفيا، حيث لجأ أغلب الفلاسفة الى التأويل بغية الفهم ولقد تعلق اسم الهرمينوطيقا بكلمة يونانية وهي تعني التفسير، وهي مرتبطة بالإله هرمس رسول ألهة ألمب الى البشر وهرمس رسول الكلمة الإلهية التي يترجمها لسائر البشر، ومنه الهرمينوطيقا هي فن الفهم وتأويل النصوص[1]. ومن الناحية التاريخية فالهرمينوطيقا في البداية قد ارتبطت بتفسير النصوص الدينية المقدسة، وكان القديس أوغسطين قد أجرى تفسيرا حقيقيا للنص الديني في المسيحية، وذلك بتفسير ما هو ظاهر وباطن في النص وما هو مستتر أي تلك الكلمات التي بالمعرفة اللاهوتية المقصورة على علماء اللاهوت.

ثم انتقل فعل التأويل من مجال قراءة وتفسير النص المسيحي المقدس الذي يمارسه اللاهوتيون لكل نص قابل للقراءة، ولم يعد الأمر منحصرا في الأسطورة أو الدين أو الشعر بل توسع استخدام الهرمينوطيقا في جميع ميادين العلم والمعرفة. وتجاوزت الدراسة الكلاسيكية إلى مجال علم النفس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ وكل

[1]- مصطفى، عادل، مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، دار النصوص العربية، بيروت، لبنان،دط، سنة2003، ص18.

العلوم الإنسانية على أن الحياة الإنسانية عملية، ويعود الفضل في العصر الحديث الى شلايماخر الذي أسس تأويلية تجمع بين الأدب والقانون والنص الديني.

شبه ريكور التطور الذي أحدثه شلايماخر للتأويل بذلك الانقلاب الذي أحدثه كانط للفلسفة، وارتبط المنهج الهرمينوطيقي بهيدجر الذي حول فعل التأويل من المستوى النفساني الى المستوى الوجودي، أما غادامير فيرى أن التأويلية فن الشرح والتأويل " وحاول تبيان أن اللغة لها قدرة في ممارسة فعل التأويل وفك كل غموض يواجه الإنسان، وبالنسبة لريكور فقد ولج باب الهرمينوطيقا من منطلق أبحاثه حول مسألة الشر التي تعبر عن ذلك الغموض والضلال، الذي يقف أمام الإرادة الإنسانية ويتحدى الطبيعة البشرية أن الشر هو المنفذ الذي جعل ريكور يهتم باللغة لأن التأويل. حسب ريكور يفك كل لغز لغوي مهما كان عمقه ليدل على الثراء الفكري عبر التاريخ يقول: " لست دوغمائيا ولا مؤرخا فأنا أريد بدقة شديدة أن أساهم بما سأسميه، ما يقال أنه تأويل عقيدة الخطيئة الأصلية وان هذا التأويل اختزالي على مستوى المعرفة والاسترجاعي على مستوى الرمز ".1

إن الرمز عند ريكور هو مفتاح كل فهم أنطولوجي أو ابستمولوجي ولقد استخدم الشر عدة رموز دلالية منها الاعتراف الخطيئة الذنب، ويرى أن البحث في أنثروبولوجيا الشر تستدعي الأسطورة كحالة رمزية تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتتعدى الواقع الموضوعي الذي يمثل أيضا الاعتراف بالخطيئة منطقيا تواجد الحرية كشرط أساسي بل نواة الفعل الأخلاقي مادام أن العقاب هو الذي سيجعل الإنسان الخطاء يتطهر من شروره وآثامه. حيث يقر الإنسان بخطيئته أمام ألهته وفي نفس الوقت هو مقيد بالشر ويكون ضحية له، وعالم الأساطير يكون بين ميلين ميل يحيل الشر إلى ما هو أبعد من الإنسان وميل يركز على الاختيار السيئ حيث تبدأ انطلاقا منه صعوبة أن يكون الإنسان إنسانا .

ومن هنا لجأ ريكور إلى إزالة الأسطرة عن الشر فالرؤية الأخلاقية للشر حسبه هي ذلك التأويل الذي يمنح للإنسان قدرا مهما من الحرية، باعتبارها تمثل الإرادة والقدرة على الفعل والاعتراف بالخطيئة يتطلب لقد انتبه القديس **أوغسطين** إلى مسألة إزالة

[1]- ريكور، بول،صراع التأويلات، دراسة هيرمنيوطيقية، ترجمة منذر عياشي، مراجعة د جورج زناتي، دار الكتاب الجديدة ط :1 سنة2005. ص96

الأسطرة عن الشر لأنه ليس للشر طبيعة " والشر ليس شيئا من الأشياء ولا مادة من المواد ولا جوهرا ولا عالما، ولا يملك الشر كائنا فقط فالحرية سلطة تخول لصاحبها القدرة على الفعل والشر متواجد في مصيرية هذا الفعل والشر، حسب ريكور هو موضع اعتراف ويظهر هذا الاعتراف من خلال الخطاب عن الدنس الخطيئة الانحراف الضلال العيب وإذا كان قدر محتم على الإنسان ملتصق بأنطولوجية فكيف ينفذ للإنسان ؟

إن الفضول الذي يدفعنا إلى معرفة حقيقة الشر وأصوله الأنتربولوجية والأخلاقية، يجعلنا نقتنع أولا بالفعل الإنساني في الوجود لأن الشر ليس حقيقة نظرية بقدر ما هو تجسيد للفعل الإنساني وهو طبعا قرار ناتج عن حرية الاختيار والوعي . إن ضعف الإنسان يجعل من الشر ممكنا وأي انفلات لقوة العقل هو انطلاقة للدخول الى امبراطورية الشر والسبب كامن في النفس الإنسانية. حيث يبدأ الأمر بالظهور مع الشعور بالنقص واضطرابات الشخصية وتعدي الذات على الأخر بمختلف أساليب القهر والتعذيب، مما يؤدي إلى توليد العنف دون تجاهل للسلطة الظالمة والإنسان لا يمكنه أن يخترع سوى الفوضى والشرور الإنسانية، ولأن الكلام قدرة فشرور الثرثرة الكذب الخداع المرح الكاذب تصبح جميعها ممكنة.[1]

وعليه فالشر يتولد من صميم الحرية مما يؤدي إلى تحمل الإنسان للمسؤولية وهذا أساس أخلاقي، وهناك هشاشة يعاني منها الإنسان داخل أهواء ورغبات حيث ينكشف ضعفه من خلال عدم قدرته على إشباع كل ما يرغب فيه. ويرى ريكور أن هناك عدم تناسب بين اللذة والسعادة يكشف عن هشاشة الإنسان العاطفية، وعن الإمكانية الأساسية للصراع والشعور وحده كان بإمكانه أن يكشف عن هذه الهشاشة ".[2]

إن ضعف النفس أمام مطالبها ولذاتها وشعورها بالعجز يعد فرصة من فرص الوقوع في الشر لذلك يلجأ الإنسان إلى تغطية هذا العجز والنقص من الناحية العملية الى التسلط واستغلال الملك، ومن ثمة نشوب الحروب والاستغلال. إذن بعيدا عن الشر فالسعادة توفر للإنسان الراحة، ليتمتع بكل ما هو جميل في هذا الكون غير أن هشاشة

[1]- ريكور، بول، الإنسان الخطاء، فلسفة الإرادة، ترجمة عدنان نجيب الدين، المكتب الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط:1، دس، ص213.

[2]- نجيب الدين، عدنان، مسألة الشر في فلسفة ريكور، دار الفكر اللبناني،ط:1، سنة2008، ص148

النفس البشرية توقعه لامحالة في حالات ظلامية، وفي متاهات لا يستطيع أن يحدد من أين تبدأ الحياة وأين ينتهي هذا التيه.

هكذا فالشر يجعل الإنسان متألما دون انقطاع، كما يرى شوبنهاور أن الحياة كلها شر لأن الإنسان ما يأتي إلى الراحة حتى يأتي ليجتاح مملكة شعوره وتمتلئ نفسه بالملل والقلق والعذاب، فالحياة شر لأنها حرب وأين وليتك وجهك لا تفتح عينيك الا على صراع ومنافسة ونزاع وتبادل انتحاري بين الهزيمة والنصر وكل نوع يقاتل من أجل الفوز بالمادة والأرض والسيطرة.[1]

والشر يؤدي بالإنسان إلى ارتكاب الأخطاء وينفذ إلى أعماق نفسه ومن ثمة يشتت أفكاره ويجمد رغباته ولذاته، فقد نفقد أحد الأعزاء ونبدأ في التألم ونحمل عدائية معينة وليس لدينا فيها يد فيه لكن يصيبنا، وهنا نذكر تجربة ريكور عند فقد أحد أبنائه أوليفيه الذي رمى بنفسه من النافذة. لقد تسبب انتحار أوليفيه صدمة حقيقية لريكور الأب ما أدى به إلى الاهتمام بالتراجيديا " لاأنتغوني " وأدى به الى التفكير في حقيقة الموت بين الاختيار العمل واللاعمل . وهذه المحنة أدت بريكور الى البحث في مفهوم العذاب والألم بشكل معمق، حيث توالت المحن على هذا الفيلسوف، حيث فقد أمه وقتل أبوه في جبهة الحرب العالمية الأولى كما أعتقل من قبل الجيش الألماني في جبهة الحرب العالمية الثانية ولم ينفصل الألم عن حياة ريكور أثرت على فلسفته وأسئلته، التي دارت حول حقيقة الشر والألم.

وبالتالي فأزمة الإنسان بكل مظاهرها من عنف وعنصرية وظلم ماهي إلا نتيجة الغموض الذي يفقد الذات معناها ويقحمها في متاهات اللامعنى، وإذا كان الشر هو السبب المحوري في ضياع الإنسان وإن كان قدرا محتوما على الإنسان وهو لا ينفصل عن كينونته ومهمة الذات يتمثل في فرض وجودها وذلك بالعمل والحكمة من أجل التغلب على تراجيديا الألم التي يوقعها فيها الشر.

2.4 الحكمة العملية والفعل الأخلاقي:

يخرجنا ريكور من طابع التحليل والنقد الفلسفي الروتيني ليدخلنا في الطابع الأدبي المأساوي، والذي يعرف بالتراجيديا وقد اختار بحكم دراسته الأخلاقية المعمقة للفعل الإنساني، والتي تطلق أساسا من تقويض النفس البشرية التي تعيش الآلام واللذات

[1]- ديورانت، ول، قصة الفلسفة، ترجمة فتح الله المشعش،مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط: 5، سنة1985 ،ص418

وكل أنواع الحالات النفسية التي تؤثر على أحوال الإنسان ومختلف أفعاله خيرا أو شرا ومن خلالها يبني الحكم الأخلاقي وتنجر عنه المسؤولية الأخلاقية.

إن مأساة انتيغوني تصور لنا قمة الصراع بين طرفين أحدهما يمثل العاطفة ويحركه واجب الأخوة والصداقة هذا في شخصية أنتيغوني، والأخر يمثل الجانب السياسي والالتزام بقوانين المدينة وهذا في شخص كريون هذا العناد الذي جر خلفه انتحار انتيغوني شنقا وخطيبها هيمون، وهو ابن كريون وكذلك انتحار زوجة كريون بعد علمها بموت ابنها كل هذه المأساة تحتم علينا أن ننظر في الحدود، التي يتبناها كل طرف في تبرير صلاحياته اتجاه موقفه الأصلي الذي تسبب في خلقه بولينيس وهو شقيق أنتيغوني . والذي قاد حربا ضد بلده ويعد خيانة وعدم دفنه بقرار من كريون يعد مشروعا وعاطفة أنتيغوني اتجاه أخيها تعد أمرا مشروعا ومخالفتها للقانون يعزز الرابطة الأخوية فهنا تدخلت قاعدتين أخلاقية وقانونية في الصراع مع الواجب[1]. هذا المشهد المأساوي يجعلنا نتساءل عن مدى مسؤولية كل طرف من الأطراف عن هذا الحدث ؟ هناك صراع حقيقي بين الإنسان الذي يريد أن يمارس أفعاله بكل حرية وبين الأقدار التي تسوقه نحو متاهات لا يدري نهايتها، ومنه تعلق الأخلاق بين غائية الفعل وميتافيزيقا الالتزام.

إن الحكمة العملية لا يمكن اعتبارها قاعدة مطلقة وثابتة كما هو في التصور الكانطي بل انها تخضع لشروط متغيرة، وتدخل في سياقات مختلفة وتحملها ذات متميزة كما أن الحكمة الأخلاقية تتخذ عدة وضعيات أخلاقية، ولا بد من تراتبية للقيم الأخلاقية أو سلم للقيم الأخلاقية والقاعدة الأخلاقية توجب علينا ضرورة تطبيق الفعل الأخلاقي وفقا للاختيار والقرار، وحتى يتمكن القانون الأخلاقي من التدخل في الحكم. ومن ثمة تطبيق العدالة ان بعض القوانين المشرعة في المؤسسات تجعل الإنسان يختار بين السيئ والأسوأ كقانون الإجهاض، فهو قانون يضع صاحبه في وضعية أخلاقية بين القدرة على التصرف في إنهاء الحياة والقدرة على الاقتناع بهذا الفعل، ومن ثمة التغلب على المطلب الإنساني وحتى العاطفي.

[1]- جان فرانسوا دورتي، فلسفات عصرنا، ترجمة إبراهيم صحراوي، دار العربية للعلوم، منشورات الإختلاف، ط 1،بيروت، سنة2009

لقد اتجه ريكور الى الأخلاق العملية في مجال السياسة لأن الدولة جهاز لحفظ الحقوق ودولة الحق حسبه، هي التي تراعي الحكومة بعض القواعد الشرعية التي تحد من تعسفها في ظل مبادئ فضاءات الحرية والمساواة وخلق روح الحوار والمناقشة وفتح المجال للجميع في إبداء الرأي وإتاحة الفرص للجميع. ومن هنا تترا جع نسبة العنف وهذا جوهر الدولة الحديثة في إطار ما نسميه دولة مربية، عن طريق الثقافة والتعليم والصحة وكل الأنشطة التاريخية والمشاركة السياسية ليست حكرا على الجماعة دون أخرى، بل الفرص متاحة للجميع وترسيخ مبدأ تحمل المسؤولية الأخلاقية وبعيدا عن المنظور المكيافيلي الذي يفصل بين السياسة والأخلاق.

يرى ريكور أن نجاح الدولة يكون بالاطار الأخلاقي والالتزام بمبدأ التسامح والحوار والانفتاح، لأن المواطنة مرتبطة من الناحية الواقعية بالتقاطع بين مبدأ الالتزام الأخلاقي وتحمل المسؤولية وكذا الممارسة السياسية. وعليه لم تبقى الأخلاق مجرد قضايا معيارية نظرية مرتبطة بتأنيب الضمير أو ارتياحه بل أصبحت تعبر عن مجموعة من الضوابط الإلزامية وهي تملك قوة القانون، واليوم أصبح الحديث عن **البيوتيقا** من قضايا الأطفال وخريطة الإنسان الجنسية، الاستنساخ، تطرح إشكاليات أخلاقية أثارت الكثير من الجدل في منتصف القرن الماضي على المستوى الفلسفي والديني والقانوني.

خاتمة: من خلال هذه الورقة البحثية توصلنا إلى بعض النتائج التقييمية التي يمكن حصرها كما يلي:

- يشير بول ريكور إلى النزاع والذي يتعلق بما يسمى الأخلاق الطبية، والتي ترغب في إقامة القيم الأخلاقية على العلوم الطبية، وإذا كان مفهوم العلم يتأسس على الممكن وغير الممكن، فإن مفهوم الأخلاق يتأسس على ما هو مشروع، فكيف إذا يمكن إقامة الأخلاق على أساس العلم؟ وكيف نفصل أو نميز بين الحياة باعتبارها ظاهرة طبيعية وبين الحياة باعتبارها قيمة تستحق التقدير والاحترام؟

- إن التطبيقات الطبية التي تخص ميدان علم الأحياء وعالم المورثات تطرح اليوم قضايا أخلاقية من نوع آخر .إن الأمر الذي يتعلق بالتجريب على الإنسان بل تغيير الإنسان، أدت إلى تغير جوانب أساسية فيه لم يكن يطالها العلم من قبل، جوانب الجنس والحياة والموت.إن ما تحقق، وما هو في طريق التحقق في ميدان علم الأحياء يضع الباحثين الآن أمام إمكانية التحكم في ثالثة ميادين أساسية في حياة البشر: ميدان

الإنجاب والنسل ،الجنس،، وميدان الوراثة، وميدان العقل والذكاء ،الحياة والموت. والمسألة الأخلاقية المطروحة هنا، تتلخص في السؤال التالي: إلى أي مدى يجوز تسخير العلم للتحكم في هذه المجالات.

- يمكن طرح إشكال هنا، هو اعتبار الحياة واقعة موضوعية وطبيعية العالقة لها بمسألة القيم، والآمر الذي يشير الدهشة والاستغراب، أن الحياة هي إنسانية والحياة حتى وإن تصورناها في صيغتها البيولوجية، فهي حياة غير منفصلة عن كينونة الكائن البشري، والواقع أن كلمة أخالق حياتية" تصدر عن أخالق نظريةEtique وعن كلمة Bios حياة: باللغة الإغريقية، لذلك فإنها قد تدل على تفكير في القيم الخاضعة للحياة Bios أو تدل على ما وراء أخالق تعنى بالمراهنات وبعقابي علم الحياة والطب. فهي إذن كلمة مبهمة ومثيرة للفضول! ترى هل الإنسان بوصفه فاعلا وشخصا، أم الإنسان بوصفه حيا هو الذي يشكل موضوع الأخلاق الحياتية؟

- إن الدراسة التي قدمها لنا بول ريكور ورغم موسوعيتها تبقى مميزة بالتوسطية في الحكم الأخلاقي والذات في حيرة بين الأخلاق الواجبة والأخلاق الغائية، ومثالية التوصل إلى الحقيقة ولا يمكن أن نحقق أخلاقا عملية إلا باحترام الذات واحترام الأخر، من حيث هو عنصر فاعل في الوجود، هكذا يبقى التواصل فعل أخلاقي يؤدي إلى الانفتاح والاندماج والتحرر من قيود الثقافة الذاتية وفهم الذات يكون على أساس توجيه السلوك نحو الفهم فهم الذات كونية وفهم الأخر بشكل إنساني.

- إذا كان العلم يتحكم إلى ما هو ممكن وما هو غير ممكن، بداعي الموضوعية والحياد القيمي، فما هو مصير القيم الأخلاقية التي تحتكم إلى ما يجوز وما لا يجوز في ظل هذا النسق العلمي التقني؟ بما أن هذا النسق يرفض أي احتكام لقيم الصواب والخطأ أو الخير والشر، فالا بد من تدخل عناصر أخرى من خارجه، إنه " النسق القانوني السياسي الذي يقوم من داخله، على التعارض بين ما هو شرعي وما هو غير شرعي قانونيا، هناك ما يسمح به القانون الشرع وما يحظره القانون غير الشرعي سياسيا، هناك من هم مؤهلون لسن القانون الأغلبية ومن هم غير مؤهلين لسن القوانين الأقلية."

الإحالات والمراجع:

1. ريكور، بول، الإنسان الخطاء، فلسفة الإرادة، ترجمة عدنان نجيب الدين، المكتب الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط:1، دس

2. ريكور، بول،العادل، ترجمة محمد البحري وأخرون، تنسيق فتحي التريكي، المجمع التونسي،للعلوم والفنون، بيت الحكمة، قرطاج تونس،دط،سنة2003.
3. ريكور، بول،صراع التأويلات، دراسة هيرمنيوطيقية، ترجمة منذر عياشي، مراجعة د جورج زناتي، دار الكتاب الجديدة ط :1 سنة2005.
4. ريكور، بول .الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، 2005.
5. ريكور .الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت،2005 .
6. نجيب الدين، عدنان، مسألة الشر في فلسفة ريكور، دار الفكر اللبناني،ط:1، سنة2008.
7. مصطفى، عادل، مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، دار النصوص العربية، بيروت، لبنان،دط سنة2003.
8. جاكلين روس، الفكر الأخلاقي المعاصر، ترجمة عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان،ط1،سنة2001.
9. سبونفيل أندره كونت، - هل الرأسمالية أخلاقية، ترجمة بسام حجار، دار الساقي، ط 1، الكويت، سنة2005.
10. جان فرانسوا دورتيي، فلسفات عصرنا، ترجمة إبراهيم صحراوي، دار العربية للعلوم، منشورات الإختلاف، ط 1،بيروت سنة2009.